

## تفسير السمعاني

@ 260 @ ( ^ ) الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ( 256 ) والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ) \* \* \* \* فنزلت الآية ' . ( ^ ) لا إكراه في الدين ) فمن شاء منهم أن يدخل في الإسلام ، فليدخل ومن لم يشأ فلا إكراه في الدين . .

وقال الشعبي : هذا في أهل الكتاب لا يجبرون على الإسلام إذا بذلوا الجزية . .  
وفيه قول ثالث : أنه كان في الابتداء ، ثم صار منسوخاً بآية القتال . .  
وقوله : ( ^ ) قد تبين الرشد من الغي ) أي : الحق من الباطل ، والإيمان من الكفر . .  
وقوله : ( ^ ) فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ) الطاغوت : هو الشيطان ، وينطلق على الواحد والعدد . وقيل : كل ما يعبد من دون الله فهو طاغوت . .  
وأما الطاغوت في قوله : ( ^ ) يريدون أن يتحكموا إلى الطاغوت ) هو كعب بن الأشرف خاصة .

وقوله : ( ^ ) فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ) العروة : الكوز والدلو .  
والمراد هاهنا بالعروة الوثقى : العقد الوثيق المحكم في الدين . .  
قال ابن عباس : أراد به كلمة لا إله إلا الله . قال مجاهد : أراد به الإسلام . وقيل : هو القرآن ومعناه : فقد تمسك بتمسك . .  
( ^ ) لا انفصام لها ) أي : لا انقطاع لها ( ^ ) والله سميع ) بدعائك إياهم إلى الإسلام ( ^ )  
عليهم ) بحرصك على إسلامهم . .

قوله تعالى : ( ^ ) والله ولي الذين آمنوا ) يعني : القيم عليهم بالنصر والمعونة والمثوبة . .  
وقوله : ( ^ ) يخرجهم من الظلمات إلى النور ) يعني : من الكفر إلى الإسلام ، وإنما سمي الكفر ظلمات ؛ لأن طريق الكفر مشتببه ملتبس . وإنما سمي الإسلام نورا لأن طريقه بين واضح .